الدرس العاشر: اقتراب صنع القرار

- **أهداف الدرس:**

- التعرف على نشأة وتطور اقتراب صنع القرار، مع بيان المقصود بصنع القرار وتحديد أهم معايير تمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات، وأهم أطراف القرار، وكذا العوامل المؤثرة على صانع القرار، مع إبراز مراحل عملية صناعة القرار، وتبيان أيضا نماذج صناعة القرار، وأخيرا تقييمه.

- **أسئلة الدرس:**

- كيف نشأة وتطور اقتراب صنع القرار؟
- ما المقصود بصنع القرار؟
- ما هي معايير تمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات؟
- ما هي أطراف القرار؟
- ما هي العوامل المؤثرة على صانع القرار؟
- ما هي مراحل عملية صناعة القرار؟
- ما هي نماذج صناعة القرار؟
- ما تقييم اقتراب صناعة القرار؟

- **عناصر الدرس:**

1- نشأة وتطور اقتراب صنع القرار
2- تعريف صنع القرار
3- معايير تمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات
4- أطراف القرار
5- العوامل المؤثرة على صانع القرار
6- مراحل عملية صناعة القرار
7- نماذج صناعة القرار
8- تقييم اقتراب صناعة القرار

تمهيد:

تعتبر عملية صناعة القرار من أهم العمليات الملازمة للأنظمة السياسية، وهي أكثر تعقيدا في الأنظمة السياسية مقارنة بالأنظمة الديمقراطية التي تكون فيها عملية صناعة

القرار أكثر وضوحا، وأصبحت القرارات المتخذة مؤشرا للحكم على طبيعة النظام السياسي للدولة. ويستخدم هذا الاقتراب لدراسة الظروف التي تشوب عملية صناعة القرار السياسي أو الإداري وتؤثر فيها، كما يستخدم أيضا لتفسير القرارات الصادرة عن المؤسسات السياسية والاقتصادية والإدارية والشخصيات الرسمية المختلفة.

1- نشأة وتطور اقتراب صنع القرار: تعود البدايات الأولى للاهتمام بعملية صناعة القرار إلى خمسينيات القرن الماضي، ويعتبر ريتشارد سنايدر Richard c. Snyder أول من اهتم بصناعة القرار كحقل فرعي، حيث يقول أن الفعل الصادر عن الدولة يتولى وضعه مجموعة من الأشخاص، ومن ثم يتعين دراسة محيط صناع القرار، لان هذا الأخير ما هو في الحقيقة إلا سلوك فردي بناءا على إدراك هذا الفرد أو هذه الجماعة لمحيطها الخاص، وهو بذلك يتحدى النظرة القائمة آنذاك على اعتبار الدولة وحدة التحليل الأساسية والوحيدة.

لكن الدراسة التي قدر لها أن تقدم دفعا قويا لدراسة صنع القرار على مستوى السياسة الخارجية هي دراسة غراهام اليسون Graham T. Allisson حول أزمة الصواريخ الكوبية لعام 1961 في عمله الشهير "جوهر القرار" الصادر عام 1972 أما اليوم، فان الميزة الأساسية لمقترب صناعة القرار تكمن في وقوعه في مفترق تخصصات عديدة مثل علم الاجتماع، وعلم التاريخ، وعلم النفس، حيث لم يبق هذا الحقل المعرفي الفرعي حكرا على علم السياسة.

2- تعريف صنع القرار: ويعرفه" ريتشارد سنايدر(Richard Snyder)، بأنه تلك العملية التي ينتج عنها قرار محدد من بين بدائل عدة يجري تعريفها اجتماعيا، وذلك بهدف التوصل مستقبلا إلى وضع معين كما يتخيله واضعو القرارات.

وهناك من يعرفه عملية صنع القرار هي تلك التي يتم فيها تحويل المطالب إلى قرارات من خلال سلسلة من الإجراءات والتفاعلات بين الأنساق السياسية والأوعية الاجتماعية التي تحتضنها، وتتفاعل معها.

ويوجد فرق بين اتخاذ القرار وصنع القرار، فاتخاذ القرار هو اختيار بديل من البدائل المطروحة بحيث يعبر عن المخرجات، أما عملية صنع القرار فهي مجموعة من المراحل التي يتم فيها دراسة مختلف البدائل المطروحة من أجل اختيار البديل المناسب.

3- معايير تمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات: وضع بعض علماء السياسة مجموعة من المعايير لتمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات، وهذه المعايير هي:

- بنية القرار
- المشاركون في القرار
- المنظمة التي اتخذ فيها القرار
- عملية صنع القرار
- نتيجة القرار.

وهناك من اعتبر أن القرار يكون قرارا سياسيا إذا كان صناعه من يمتلكون السلطة السياسية مهما كانت خصائصهم وانتماءاتهم.

4- أطراف القرار: ترتبط عملية صناعة القرار بمجموعة من الأطراف هم:

- **صانعوا القرار:** هم الأفراد والهيئات والقوى الفاعلة في المجتمع التي تقوم بإعداد وتحليل وتجميع كافة البيانات والمعلومات قصد التوجيه للقرارات الراشدة التي يجب اتخاذها في مختلف المجالات، وقد تعددت فواعل صناعة القرار، حيث ظهر دور الهيئات الاستشارية، ومراكز البحوث والدراسات المتخصصة في دراسة الأزمات والقضايا الراهنة.

- **متخذ القرار:** هو الشخص الذي يملك سلطة اتخاذ القرار وفقا للهيكل التنظيمي للجهاز الإداري، وهو المسؤول عن مدى صحة هذا القرار من البدائل المطروحة، ولذلك تتأثر عملية صناعة القرار بشخصية متخذ القرار.

- **منفذو القرار:** وهم المسؤلون التنفيذيون المناط بهم القيام بالإجراءات التنفيذية الواجب اتخاذها لتنفيذ القرار.

- **المستفيدون أو المتضررون من تطبيق القرار:** وهم الأغلبية التي تحيط بالتنظيم، وقد تكون القرارات لصالح فئة معينة بحيث تستجيب لمطالبهم، وقد تضرر فئة أخرى بتعارض هذه القرارات مع مصالحهم وعدم الاستجابة لمطالبهم، وهو ما يحدث التقسيم داخل تنظيم معين بين مؤيد ومعارض.

5- العوامل المؤثرة على صانع القرار: قسم سبروت (Sprout) بيئة صناعة القرار إلى بيئة عملية وبيئة نفسية وفق التفصيل الآتي:

أ-البيئة العملية (المادية)، وتشمل:

- **البيئة الداخلية:** وتتمثل في الأوضاع الداخلية من أبنية اجتماعية، وأنساق ثقافية وقيمية، وتنظيمات سياسية كالأحزاب والجماعات الضاغطة ووسائل الاتصال المختلفة،

النظام السياسي والإيديولوجية التي يتبناها، والرأي العام وتأثيراته، وطبيعة النظام الاقتصادي، كل هذه العوامل وغيرها تؤثر في عملية صنع القرار.

– **البيئة الخارجية:** وتشمل كل عناصر البيئة الدولية والتي تقع خارج حدود الدولة، وتتضمن سلوك الوحدات الدولية الأخرى سواء كانت دولا أو منظمات دولية أو شركات اقتصادية وتجارية، لذلك فإن اتخاذ القرار الصحيح مرتبط بمدى إدراك القيود الخارجية التي يحتمل أن تواجه عملية صناعة القرار.

ب– البيئة النفسية (السيكولوجية) لصانع القرار: تتمثل في توجهات صانع القرار، وقيمه وتصوراته ومدركاته لمختلف القضايا والمشكلات، كما تلعب الحالة النفسية لصانع القرار دوار مهما في صناعة القرار.

6– مراحل عملية صناعة القرار: تتضمن عملية صنع القرار Decision Making مجموعة مرتبة ومتسلسلة من العناصر تنتهي بخطوة اتخاذ القرار Taking Decision

– **مرحلة جمع المعلومات:** يبدأ جهاز صناعة القرار بجمع المعلومات التي تخص المشكلة أو الوضع الذي يتعين عليهم معالجته، وتعد هذه المرحلة خطوة مهمة لاتخاذ القرار الصحيح على ضوء معلومات دقيقة.

– **مرحلة تقييم الوضع:** يتم في هذه المرحلة تحليل وتفسير المعلومات التي تم جمعها بهدف تحقيق تشخيص جيد للوضع أو المشكلة وتقدير حجمها ومستوى خطورتها وأبعادها..

– **مرحلة وضع البدائل:** على ضوء جمع المعلومات وتحليلها، يبدأ صانع القرار في وضع بدائل للتنفيذ أي اقتراح بعض الحلول أو طرق الاستجابة للوضع.

– **مرحلة تقييم البدائل واختيار البديل الأمثل:** يتم في هذه المرحلة تقييم مزايا وعيوب كل من البدائل المقترحة، وعلى ضوء ذلك تتم المفاضلة بين البدائل واختيار البديل الأمثل (الذي يحقق اكبر قدر من المكاسب أو يقلل اكبر قدر من الخسائر).

– **مرحلة اتخاذ القرار:** هي مرحلة طرح البديل الأمثل إلى التنفيذ، أي التصريح بالموقف واتخاذ إجراءات عملية لتنفيذه.

– **مرحلة المتابعة:** متابعة تنفيذ القرار وربما تعديله على ضوء مستجدات الوضع.

شكل مراحل اتخاذ القرار

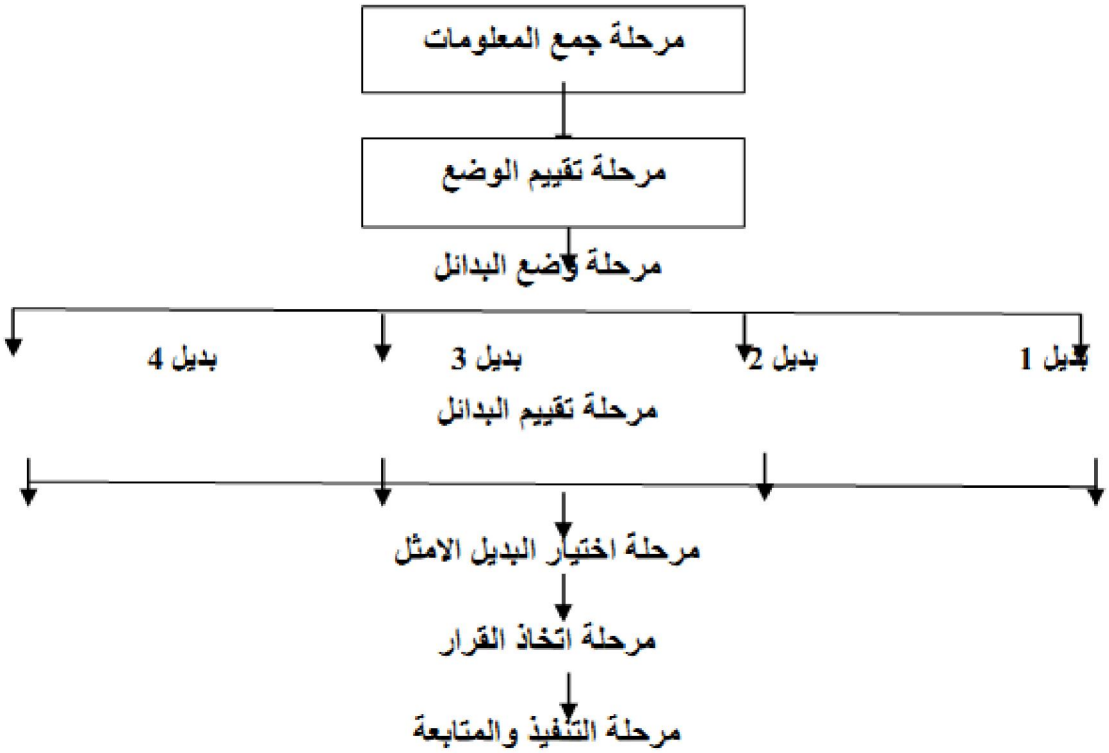

7- نماذج صناعة القرار: يرى أليسون" Allisons أن هناك ثلاثة نماذج يمكن استخدامها لتفسير القرارات السياسية وهي:

- أنموذج السياسة العقلانية الرشيدة: وهو الذي من خلاله يسعى صانع القرار لتعظيم المكاسب وتقليص التكاليف.

- أنموذج العملية التنظيمية: وبموجبه يكون القرار نتيجة لمجموعة قواعد وضوابط وأطر تنظيمية، بحيث تكون عملية صنع القرار نتيجة للتفاعل والتسوية والتفوض.

- أنموذج السياسات البيروقراطية: حيث يلعب الجهاز البيروقراطي دورا فاعلا في صنع القرارات، بحيث يستند القرار لمهام هذا الجهاز/ مصالحه وعلاقاته وطرق عمله وليس للخيارات العقلانية.

- الأنموذج الإدراكي أو المعرفي: والذي يركز على الخلفية النفسية لصانع القرار وكيفية إدراكه للموقف.

- أنموذج الفاعلين في صنع القرار: ويركز هذا الأنموذج على المؤسسات الدستورية والهياكل الرسمية وغير الرسمية المساهمة في صنع القرار، وبذلك فينبغي التركيز على أدوار كل من السلطات الثلاث، الأحزاب السياسية وجماعات الضغط، الرأي العام والإعلام ...، بحيث يكون القرار السياسي محصلة لمساومات وتفاوض بين الفاعلين.

8- تقييم اقتراب صناعة القرار: رغم أن اقتراب صنع القرار إطار فكري مرن يتضمن مستويات عديدة لتحليل الظواهر السياسية من مختلف الجوانب إلا أنه تعرض لمجموعة من الانتقادات مرتبطة أساسا بغموض عملية صناعة القرار خاصة في الأنظمة التسلطية التي تعتبر أنظمة مغلقة، يصعب فيها تحديد القوى الفاعلة في صناعة القرار سواء أكانت قوى سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية، كما أنه يصعب دراسة نوايا الدول الأخرى خلال عملية صناعة القرار، إضافة إلى أن المعلومات الخاطئة وغير الدقيقة تؤثر على اختيار أفضل البدائل.

- المراجع:

- بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، ط1، الجزائر، دار الأمة، 2013.
- جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع 1999.
- طه حميد حسن العنبكي، ونرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، العراق: دار أوما، 2015.
- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، دون طبعة، الجزائر، دار هومة، 2002.

عبد الغفار رشاد القصبى، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2004.

- دالع وهيبة، مطبوعة في منهجية البحث في العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية، 2021/2020.

-Richard Snyder, Foreing policy Decision-marking, New York: The free Press of glencoe,1962.